مراتب الحسد

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله صاحب الخلق العظيم وعلى آله وصحبه الأطهار الطيبين أما بعد

عباد الله : الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود ، أما الغبطة فإنها تمني مثلها من غير حب زوالها عن المغبوط ، فالحسد هو البغض والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود 0

عباد الله للحسد مراتب هي :

المرتبة الأولى : أن الحاسد يتمنى زوال النعمة عن الغير ، ويعمل ويسعى في الوسائل المحرمة الظالمة ويسعى في اساءته بكل ما يستطيع وهذا غاية الخبث والخسة والنذالة ، وهذه الحالة هي الغالبة في الحسّاد خصوصاً المتزاحمين في صفة واحدة ويكثر ذلك في طلاب المناصب والجاه 0

المرتبة الثانية : أن الحاسد يتمنى زوال النعمة ويحب ذلك وإن كانت لا تنتقل إليه ، وهذا في غاية الخبث ، ولكنها دون الأولى 0

المرتبة الثالثة : أن يجد الحاسد من نفسه الرغبة في زوال النعمة عن المحسود وتمني عدم استصحاب النعمة سواء انتقلت إليه أو إلى غيره ، ولكنه في جهاد مع نفسه وكفها عن ما يؤذي خوفاً من الله تعالى وكراهية في ظلم عباد الله ، ومن يفعل هذا يكون قد كفي شر غائلة الحسد ودفع عن نفسه العقوبة الأخروية ولكن ينبغي له أن يعالج نفسه من هذا الوباء حتى يبرأ منه 0

المرتبة الرابعة : أن يتمنى الحاسد زوال النعمة عن الغير ، بغضاً لذلك الشخص لسبب شرعي ، كأن يكون ظالماً يستعين على مظالمه بهذه النعمة ، فيتمنى زوالها ليرتاح الناس من شره ، كأن يكون فاسقاً يستعين بهذه النعمة على فسقه وفجوره فيتمنى زوالها عنه ليرتاح العباد والبلاد من شره القاصر والمتعدي ، فهذا لا يسمى حسداً مذموماً وإن كان تعريف الحسد يشمله ، ولكنه في هذه الحالة يكون ممدوحاً لا سيما إذا كان يترتب عليه عمل يرفع هذا الظلم والعدوان ويردع هذا الظالم 0

المرتبة الخامسة : ألاّ يتمنى الحاسد زوال النعمة عن غيره ولكن يتمنى لنفسه مثلها فإن حصل له مثلها سكن واستراح ، وإن لم يحصل له مثلها تمنى زوال النعمة عن المحسود حتى يتساويا ولا يفضله صاحبه 0

المرتبة السادسة : أن يحب ويتمنى لنفسه مثلها فإن لم يحصل له مثلها فلا يحب زوالها عن مثله فهذا لا بأس به ، إن كان من النعم الدنيوية كالمال الحلال ، وإن كان من النعم الدينية كالعلم والعبادة كان محموداً كأنّ يغبط من عنده مال حلال ثم سلطه على هلكته في الحق من واجب ومستحب فإن هذا من أعظم الأدلة على الإيمان ومن أعظم أنواع الإحسان وكذا من آتاه الله الحكمة والعلم فوفق لنشره كما في الحديث ( لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ) ، فهذان النوعان من الإحسان لا يعادلهما شىء ؛ إلا إذا ترتب عليه وساوس شيطانية وخواطر نفسانية تجر الإنسان إلى مواضع الخطر التي تفسد عمله كأن يقول في نفسه : أنا أحق منه بهذا ، فهذا اعتراض على حكمة الله وقسمته ولا يجوز ذلك 0

باركَ اللهُ لي ولكم في القرآنِ العظيمِ ، ونفعني وإياكُم بما فيهِ من الآياتِ والذكرِ الحكيم

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

الحمدُ للهِ الذي خلقَ فسوى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آلهِ وصحبهِ ومن تبعَهُم أمَّا بعدُ

عبادُ الله : قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلْتُدْرِكْهُ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ) ، فأحب للناسِ ما تُحبُهُ لنفسِكَ ، واكره لهم ما تكرهُ لكَ 0

عباد الله : اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم وتمسكوا بكتاب ربكم ، واعلموا أن اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ، واحذروا البدع والمحدثات ، فإن شر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة في الدين ضلالة ، وعليكم بجماعة المسلمين فإن يد الله مع الجماعة ومن شذ عنهم شذ في النار ، ثم اعلموا أن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم اعز الإسلام والمسلمين ، وانصر عبادك الموحدين ، وكن مع المجاهدين الصادقين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح اللهم ولاة أمورنا ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين لما تحب وترضى ، وخذ بيده لما فيه نصرة الدين والوطن ، اللهم اجعله هاديا مهديا وارزقه بطانة صالحة ناصحة ، اللهم ووفق نائبه وإخوانه وأعوانه وكل مسؤول في الدولة لما تحب وترضى ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا ولجميع المسلمين ، اللهم وأصلح الذرية والنية والزوجة ، اللهم تجاوز عن خطئنا وزللنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ، اللهم اهد شبابنا شباب المسلمين يا رب العالمين وقوموا إلى الصلاة يرحمني ويرحمك الله 0